أو عالم سامي السجايا أروع جلت مناقبه عن التعداد
من لي بسحبان البيان يمدني بالنثر أو من لي بشعر زياد
جال اليراع بجوب ميدان الثنا فنكبا به وأراق كل مدادي
فتذكروا صرحاً مجيداً أرفعا قد شيدته عظمة الاجداد
آثارهم توحي اليكم مجدهم وفخارهم في سالف الآماد
أحيوا فعالهم فقد ناجتكم أرواحهم من عالم الآباد
فلعل أحلام المنى تجلو لنا آيات حق عن بلوغ مراد
فتنال ما تصبو اليه نفوسنا فالعصر فجر النور فيه باد
وليحي دينكم القويم مخلداً يروي بكوثره غليل الصادي

العالم الأرثوذكسي

كنيسة القاهرة

ستة آلاف جنيه مصري تتبرع بها سيدة

ختمنا باب العالم الارثوذكسي في العدد الاول من الاخاء بالكلام عن مسألة هذه الكنيسة التي اصبحت اغنية الطائفة الارثوذكسية في القاهرة ينشدها الشيخ في صلواته والعجوز في مسامراتها والسيدات في تزاورهن والشبان في محافلهم وفي القهوات والتلامذة في مدارسهم . جاءني تلميذ ذات يوم في المدرسة العبيدية وأمارات الغضب بادية على محياه وخاطبني بقوله : لماذا طائفتنا الارثوذكسية منحطة هذا الانحطاط عن بقية الطوائف المسيحية في مصر ولماذا أغنياؤنا يعرضوننا لسخرية أولاد الطائفتين الكاثوليكية والمارونية الذين لا يفتأون يعيروننا بأننا ذيل للارومام في الكنائس وانه ليست لنا كنيسة خاصة بنا ثم اغرورقت عينا التلميذ

بالدموع وقال أتعلم ماذا جرى لي يوم الاحد الماضي ؟ قلت له اذكر ذلك فقال : يذهب والدي كل أحد للصلاة في كنيسة الروم الكاثوليك لبعد كنيستنا الرومية في الخزاوي ولعدم وجود كنيسة خاصة بنا فذهبت معه ولما دخلنا فناء الكنيسة الكاثوليكية صادفني تلميذ كاثوليكي يعرفني وقال لي : (اخرج من كنيستنا والا اعمل كاثوليك) فخرجت مبهولا تاركا اني وعدت الى البيت والدموع تجري من عيني . فطيبت خاطر ذلك التلميذ المملوء غيرة وحمية وقلت له ان اغنياءنا قد تنبهوا لهذا النقص المزري بنا ولا يأتي العام القادم حتى ترى كنيسة ارثوذكسية وطنية شاهقة البنيان متينة الاركان وترى فيها اساقفة وكهنة متعلمين اتقياء واعفاء مرشدين فابرقت أسرة الغلام وقال : أسأل الله تحقيق هذه الآمال . أفلا تتقطع نياط القلوب عند سماع مثل هذه الحادثة الواقعة ؟ أفلا يعتري الخجل كل من وهبه الله الثروة والغنى وكل صاحب تجارة واسعة واملاك شاسعة . أفلا يجري الدم بارداً في عروق الطبقة الوسطى التي هي في الحقيقة ونفس الواقع اشد غيرة وأمضى عزيمة من غيرها الى متى يقوم هذا التناوم ؟ ؟ ! الى متى يرتكز كل واحد على غيره ؟ ؟ ألا فاعلموا وقد اعلمتكم مراراً ان المشروعات الكبيرة لا يقوم بها الافراد ولا يبرزها الى حيز الوجود الا المجموع الذي اذا كان كل واحد يجود بقليل من فضلات امواله تجتمع من هذا القليل مبالغ وافرة . . . . . .

ولكن يظهر ان الله سبحانه وتعالى اراد حل هذه المسألة التي طال عليها القدم فألهم حضرة السيدة المحسنة البارة التقية رأس المحسنات وهامة الفضليات بل لا نغلو اذا قلنا انها أم المحسنين بل أم الطائفة الارثوذكسية في القطر المصري بل انها تفوقت على كثيرين من الرجال في صنع البر والاحسان وتشييد الكنائس واقامة المدارس . ومساعدة الجمعيات ووقف الاوقاف الخيرية الى غير ذلك مما سنعود الى ذكره في مقالة خاصة تخصصها لهذه السيدة عندما نحصل على رسمها الكريم الذي وعدتنا به . — ألهمها الله فتبرعت لاقامة كنيسة في القاهرة بمبلغ ستة آلاف جنيه مصري وما انتشر هذا الخبر في الطائفة حتى رقصت القلوب طرباً

وسروراً وانتعشت الافئدة ابتهاجاً وحبوراً وارتفعت الادعية الحارة من القلوب سائلة الله جل وعلا ان يشد أزرها ويطيل عمرها ويكللها باكليل المجد والفخار

وعلى أثر هذا الخبر المبهج عقدت لجنة بنادر الكنيسة في القاهرة جلسة تحت رئاسة رئيسها حضرة الامير ميشيل لطف الله وقرر قيام وفد الى الاسكندرية لشكر حضرة المحسنة مؤلف من حضرات الامير ميشيل لطف الله ويوسف افندي زيدان والخواجه روفان مرقص والاستاذ عبده افندي داود المحامي وصاحب هذه المجلة وقد سافر هذا الوفد الى الاسكندرية يوم السبت الماضي الموافق ٧ يونيو سنة ١٩٠٤ حيث اجتمع هناك يوم الاحد بعده مع وفود الاسكندرية وطنطا والمنصورة والمحلة الكبرى اللتين اتيت عنهما مندوب طنطا حضرة الاستاذ بديع بك قربه وكان وفد الاسكندرية مؤلفاً من حضرات أصحاب العزة والوجاهة نجيب بك سرسق والخواجات اسعد باسيلي وبطرس دياس والفريد بوا كيم وبشاره الطوا وخليل خوري وحبيب بك انطونيوس ونجيب بك خوري والياس بك نحاس والاساتذة الاجلاء خليل بك اورفلي وميخائيل بك وباسيلي بك عبد النور وبعد انتهاء القداس العربي المحض جلسوا في ردهة استقبال الكنيسة يتناقشون في مشروع المجلس المالي وتسميته اسماً عاماً ينطبق على جميع الارثوذكسيين الوطنيين ويجعل لهم شخصية بارزة ممتازة عن غيرهم وقد صمم أهل الاسكندرية على تسميته بالسوري الارثوذكسي حتى يكون ممتازاً عن الروم الارثوذكسي الذي ينطبق على الاروام وفيما هم على ذلك دخلت الردهة عليهم حضرة المحسنة البارة السيدة هيلانه سباج فوقف الجميع لها اجلالا واحتراما وهتفوا لها وصفقوا وبعد ان جلست وقف حضرة الامير ميشيل لطف الله رئيس لجنة الكنيسة ورئيس الوفد المصري وشكرها شكراً جزيلا باسم طائفة القاهرة وعدد مناقبها الغراء وما آثرها الوضاء ووصف ما هي عليه من التقوى وحسن السيرة وانها خير مثال للسيدات في جميع ادوار حياتها حيث كانت سيرتها مثال الطهارة والنزاهة وأشار الى ما كان لفقيد الطائفة زوجها الكريم من الايادي البيضاء على المشروعات

الخيرية وان المبلغ الذي تبرع به لطائفة القاهرة وقدره ٥٠٠ جنيه كان اساساً لصندوق جمعيتها الخيرية التي انشئت على اثر تبرعه هذا

ثم وقف حضرة الاستاذ الفاضل عبده افندي داود المحامي وافتتح الكلام بقوله : هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح ونتهلل به ثم اسهب في شكر المحسنة وتعداد آثارها الحسان ثم وقف بعده صاحب هذه المجلة وانشد الابيات الآتية :

لم يخلق الله شمساً مثل هيلانه ... ولا برا غيرها للجود سلطانه
قد زانها الله بالتقوى وفضلها ... بالخلق حتى غدت للخير ريحانه
بالمجد قد كلل الرحمن هامتها ... فأحرزت بجميل الصنع رضوانه
جد الكمال اليها في مطارفه ... يهدي لها حلة بالبر مزدانه
ستون في مائة للدين ما ثلة ... في هيكل رفعت لله بنيانه
منك الصنيع جميل زانه كرم ... والله في اسمه للدين قد زانه
ابداؤها حسنات منك صادقة ... القلب يعبدها يا خير انسانه
وحسبنا الدين والدنيا اذا نطقا ... لكن قولها فالتحي هيلانه

وعلى أثر ذلك قصدت هذه الوفود بطريركية الروم الارثوذكس حيث قابلوا غبطة البطريرك فوتيوس وعرضوا عليه مسألة انشاء المجلس الملي فقابلهم غبطته مقابلة حسنة ولما استقر بهم المجلس وقف حضرة الامير ميشيل لطف الله وبسط على مسامع غبطته غرض هذه الوفود وهو انشاء مجلس ملي للطائفة الارثوذكسية التابعة للحكومة المحلية ينظر في أمورها المدنية وأحوالها الشخصية وان لجنة مصر ولجنة الاسكندرية سنت كل منهما مشروع قانون للمجلس الملي وطلب اليه ان يعين بعض الاكليريكيين لدرس هذا القانون حتى لا يكون في بنوده ما هو مخالف لنظامات الكنيسة حتى اذا تم تنقيحه يعرض على غبطته للمصادقة عليه . ثم تكلم حضرة الوجيه صاحب العزة نجيب بك سرسق رئيس لجنة الاسكندرية وأيد كلام الامير وأفاض في شرح فوائد المجلس الملي من الوجهة العصرية ثم تكلم حضرة الوجيه العصامي الخواجه اسعد باسيلي في الموضوع واطال في الشرح والاسباب وتناوب

رجال الوفود الكلام بهذا الصدد واخيراً حضر سيادة الارشمندريت ايليا اسطفان رئيس الكنيسة السورية الارثوذكسية بطلب من غبطة البطريرك وترجم بين غبطته وبين رجال الوفود . واخيراً قال غبطة البطريرك بما انني لا استطيع حل هذه المسألة بنفسي فسأعقد في القريب العاجل المجمع المقدس لاخذ رأيه بهذا المشروع الجديد في الكنيسة ووعد بأنه سيعين بعد انعقاد المجمع المقدس ثلاثة من الاكليريكيين لدرس مشروع القانون مع رجال منتدبين من جميع الانجاز وسيكتب لهم بعد ذلك معينا زمان ومكان الاجتماع . فخرج رجال الوفود بعد ذلك شاكرين غبطته .

ثم انفصل وفد القاهرة وقصد منزل حضرة المحسنة مدام سباج حيث كرر لها عبارات الشكر فاستقبلتهم خير استقبال ونصحت للوفد بأن يتكاتفوا ويتعاضدوا لابراز مشروع الكنيسة الى حيز الوجود وقد دعاها حضرة الامير ميشيل لطف الله الى الحضور للقاهرة لحضور الاحتفال بوضع الحجر الاول لبيت الله ثم خرج رجال الوفد مودعين بالاكرام ..

وبعد هذا الحادث العظيم لا نظن الا ان مسألة الكنيسة أصبحت قاب قوسين أو ادنى ولا لوم علينا ولا تثريب اذا قلنا انها قد حلت حلا نهائيا ومن العار بعد ذلك أن يتوقف واحد من سراة الطائفة واغنيائها عن مد يده الى هذا المشروع الديني العظيم والله كفيل بجزاء المحسنين

لقد جن أبي

كتب لنا صديق من القدس يقول : —

لا أبالغ في القول اذا قلت ان البطريرك دميانوس قد بلغت أعماله حداً لا يصح السكوت عنده فانه أخذ يهب أماكن الاوقاف المقدسة باليمين والشمال

كأنها ملك أبيه وجده فقد منح الرأس تفري ولي عهد الحبشة قطعة ارض من الاوقاف المقدسة الواقعة بجوار القيامة . ووهب اللاتين قطعة أخرى . الأمر الذي استاءت له الطائفة العربية واكثر افراد أخوية القبر المقدس الا افراداً منهم وافقوا سيدهم وولي نعمتهم بلا امتنان نذكر منهم ثيودوطس وابيفانوس ودوسيثاوس فما رأي الاخاء في ذلك ؟

(الاخاء) يتباهى أعضاء أخوية القبر المقدس بأنهم جنود مسلحون وانهم يحملون تحت جبهم السوداء المسدسات والخناجر للمحافظة على الاماكن المقدسة من اعتداء اللاتين والاحباش والاقباط وغيرهم عليها وانهم طالما عرضوا انفسهم لحراس الاعداء وطالما وطالما وطالما ويصرحون بلا خجل ولا حياء بأن هذه الاوقاف المقدسة لو كانت بيد ابناء العرب لما بقي منها للآن شيء يخص الطائفة وكل هذه الدعوات الباطلات تبجح لا دليل على صحته بل هو من قبيل ذر الرماد في العيون والضحك على الذقون . وهل يأترى بعد اعمال بطريركهم التي يأتيها ويترفع عنها ذو عقل وادراك يبقون يا ترى يتبجحون ويتفاخرون . فقد روى الراوون عن غبطته انه باع كثيراً من النفائس وأخذ الآن في توزيع الاراضي طلباً للمال لينعم به على اذنابه الذين تركوا منازلهم واهلهم وبلادهم والقاموا بالقرب منه ينامون ويأكلون ويلبسون على حسابه ليشدوا أزره ويساعدوه على الاحرار الذين نهضوا نهضة الاسد الهصور للدفاع عن حقوقهم وقد سجلوا على نفوسهم خيانة وطنهم وابناء جنسهم لقاء دراهم معدودات باعوا بها ذممهم وضمائرهم بيع السلع البخسة

ونحن نشكر لحضرة الغيور الفاضل يعقوب افندي فراج الذي ارسل

احتجاجا شديداً للحكومة ولكننا لم نسمع صوتاً ارتفع من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الارثوذكسي بهذا الشأن

ثم هل يجوز في القرن العشرين عصر العلم والنور — عصر الحرية والعدالة أن يقيم البطريرك ديمانوس لاهل الناصرة مطراناً طمطانياً اعجمياً لايعرف كلمة من اللغة العربية رغماً عن انوف السواد الاعظم من اهاليها الارثوذكس ! ! !

ثم هل يجوز للبطريرك ديمانوس ان يرى انشقاق عدد كبير من ابناء طائفته مع كهنتهم عن كنيسته ويقيمون الصلوات في أحد المنازل دون ان يذكروا اسمه ودون ان يعترفوا به . كيف يجوز له وهو ذلك الراعي الهرم ان يشتت الخراف والحملان الهادئة الساكنة ؟ ؟ لا ندري كيف يجيب الديان العادل في ذلك اليوم الرهيب الذي لا ينفع فيه الانسان الا ما قدمت يداه . هل يزعم غبطته انه خالد الى الابد . اليس الموت يأتيه ان عاجلا أو آجلا . اليس ان المؤرخين سيعطونه حقه ويسجلون عليه أعماله . وأعماله معلومة للخاص والعام وقد امتزت منها الارض والسماء .

وأما انتم يا اهالي الناصرة فسيروا في طريقكم والله يكون لكم عوناً ونصيراً

من حوادث تعصب اليونان

كتبنا مراراً وتكراراً في الاخاء وغير الاخاء عن امتهان اليونان لنا وازدرائهم لكل ما هو عربي وكنا نؤنبهم على ذلك التعالي الذي يتعالونه علينا وذلك النظر الذي ينظرونه الينا كأننا من فصيلة أحط من فصيلتهم الطاهرة ولنسرد على مسامع حضرات قراء الاخاء رواية حصلت في القاهرة وهي : أقام غبطة البطريرك فوتيوس قداساً حبرياً في كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانه في يوم عيدهما حضره جمع

غفير من اليونان وفي مقدمتهم المسيو سختوريس معتمد الدولة اليونانية السياسي في القاهرة وبعض أبناء العرب الارثوذكس وفي خلال القداس خرج غبطة البطريرك كعادته ودعا الدعاء المعروف بقوله « يا رب ! يا رب اطلع من السماء وبارك هذه الكرمة التي غرستها يمينك واصلحيا » قالها اولا باليونانية ثم كررها بالعربية . وما ابتدأ غبطته بها حتى غضب المعتمد اليوناني غضبة شديدة واحتج على البطريرك لانه يصلي في كنيسة يونانية بالعربية وانسحب المعتمد مع افراد حاشيته من الكنيسة وقامت في بيت الله ضجة في خلال القداس الآلهي. واننا لا نعلق على هذه الحادثة بشيء بل نذكرها على علاتها وللقراء ان يحكموا ويعتبروا

مطبعة عين شمس

لمديرها

فرنسيس دوس

هي المطبعة الوحيدة التي يأنس اليها كل من اراد ان يخرج طبعا نظيفاً متقنا يأخذه صاحبه قبل الوقت المتفق عليه لانجازه . ويكفي ان يكون لها الاسم الذي حازت به شهرتها من ثقة جمهور كبار الكتاب والادباء الذين يشهدون لها بهذه الميزة على غيرها وحسبنا ان نقول ان من يجرب مطبعة عين شمس في مطبوعاته فقد اهدى هدية ثمنية تعوض عليه الوقت وتوليه الاتقان